

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

### الرسالة

(٢ تيموثاوس ٢: ١-١٠)

يا ولدي تيموثاوس تقوّ في النعمة التي في المسيح يسوع\* وما سمعته مني لدى شهود كثيرين استودعته أنا سراً أمناء كفوّاً لأن يعلموا آخرين أيضاً\* احتمل المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح\* ليس أحد يتجنّد فيرتبك بهموم الحياة وذلك ليُرضي الذي جنّده\* وأيضاً إن كان أحد يجاهد فلا ينال الإكليل ما لم يجاهد جهاداً شرعياً\* ويجب أن الحارث الذي يتعب أن يشترك في الإثمار أولاً\* إفهم ما أقول. فليؤتِكَ الربُّ فهماً في كل شيء\* أنكر أن يسوع المسيح الذي من نسل داود قد قام من بين الأموات على حسب إنجيلي\* الذي أحتمل فيه المشقات حتى القيود كمجرم إلا أن كلمة الله لا تقيد\* فلذلك أنا أصبر على كل شيء من أجل المختارين لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع المجد الأبدي.

### مَثَلُ الْوَزَنَاتِ

تطالعنا كنيسةنا المقدسة في هذه الفترة التحضيرية التي تسبق الصوم الكبير بقراءة مَثَلِ الْوَزَنَاتِ الوارد في إنجيل متى (٢٥: ١٤-٣٠)، والذي يرتبط بالأمثلة الواردة في الإصحاحين الرابع والعشرين والخامس والعشرين من إنجيل متى في السياق نفسه، وهو الحديث عن الدينونة، أي يوم يدين الله الشعوب جميعها. وهذه الأمثلة هي: مَثَلُ الْعَبْدِ الْأَمِينِ (٢٤: ٤٥-٥١)، مَثَلُ الْعَشْرِ عَذَارَى (٢٥: ١-١٣)، ومَثَلُ

العدد ٦/٢٠١٣

الأحد ١٠ شباط

تذكار القديس الشهيد في الكهنة

خارالمببس

اللحن الثالث

إنجيل السحر الثالث

عليها. منطلق المَثَلِ هو أن من أوكلت إليهم الوزنات هم عبيد سيدهم، أي أن من واجبه تنفيذ أوامره دون مناقشة، كما أنهم مؤتمنون على هذه الوزنات، أي أنها ليست ملكاً لهم يتصرفون بها على هواهم.

عندما نضع هذه العناصر الأساسية نصب أعيننا ندرك مدى الثقة التي منحنا إياها الله بإعطائه إيانا مواهب

تخصّه في الأساس، ويعبر الرب يسوع عن ذلك في المَثَلِ بقوله أن ذلك الإنسان «دعا عبده وسلمهم أمواله» (٢٥: ١٤)، والكلمة اليونانية

المستخدمة هنا تدل على كل المقتنيات، أي كل ما عنده. إن كل ما نتمتع به إذا هو من الله، وعلينا أن نقوم بتفعيل هذه المواهب، كل على قدر طاقته. أمّا كيف نفعّلها، فيشير بعض المفسرين إلى أن ذلك يصير من خلال البشارة والأعمال الصالحة.

علينا إذاً، كأولاد لله وعبيد له في آن معاً، أن نكون أهلاً لهذه الثقة، وأن نقوم بما يطلبه منا على أكمل وجه، ويكون ذلك من خلال تطبيقنا لوصاياها التي اختصرها هو بمحبّتنا له ومحبّتنا للقریب كمحبّتنا لأنفسنا.

الخراف والجداء أو ما يُعرف بمَثَلِ الدينونة (٢٥: ٣١-٤٦). خلال شرحنا لهذا المَثَلِ سنتكلّم على المواهب التي ترمز إليها الوزنات من ناحية، ومن ناحية أخرى على موقفنا من هذه المواهب وكيف نتعامل مع ما يعطينا إياه الله تحضيراً ليوم الدينونة.

يعتبر المفسرون أن الوزنات تشير إلى الهبات الطبيعية التي يمنحها الله إلى الإنسان كالصحة والذكاء والمال... كما تشير أيضاً إلى الهبات الروحية، ونحن وكلاء

## الإِنْجِيل

(متى ٢٥: ١٤-٣٠)

قال الربُّ هذا المَثَلُ.  
إنسانٌ مسافرٌ دعا عبِيدَهُ  
وسَلَّمَ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُ\*  
فبَاعَطَى واحداً خَمْسَ  
وَزَنَاتٍ وَآخَرَ وَزَنْتَيْنِ وَآخَرَ  
وَزَنَةً كُلٌّ واحدٍ على قَدْرِ  
طاقَتِهِ وسافرَ للوقتِ\*  
فذهبَ الذي أخذَ الخَمْسَ  
الوَزَنَاتِ وتاجرَ بها وربحَ  
خَمْسَ وَزَنَاتٍ آخَرَ\* وهكذا  
الذي أخذَ الوَزَنْتَيْنِ ربحَ  
وَزَنْتَيْنِ آخَرَيْنِ\* وأَمَّا  
الذي أخذَ الوَزَنَةَ الواحدةَ  
فذهبَ وحفرَ في الأَرْضِ  
وطمرَ فِضَّةَ سَيِّدِهِ\* وبعدَ  
زَمَانٍ كَثِيرٍ قَدِمَ سَيِّدُ أولئِكَ  
العبيدِ وحاسَبَهُمْ\* فدنا  
الذي أخذَ الخَمْسَ الوَزَنَاتِ  
وأَدَّى خَمْسَ وَزَنَاتٍ آخَرَ  
قائلاً يا سَيِّدُ خَمْسَ وَزَنَاتٍ  
سَلَّمْتُ إِلَيْيَ وَها خَمْسُ  
وَزَنَاتٍ آخَرَ ربحَتُها  
فوقها\* فقالَ له سَيِّدُهُ  
نِعِمًّا أَيُّها العبدُ الصالحُ  
الأمينُ. قد وُجِدْتَ أميناً في  
القليلِ فسأقيمُك على  
الكثيرِ. أُدخِلُ إلى فرحِ  
رَبِّكَ\* ودنا الذي أخذَ  
الوَزَنْتَيْنِ وَقَالَ يا سَيِّدُ  
وَزَنْتَيْنِ سَلَّمْتُ إِلَيْيَ وَها  
وَزَنْتَانِ آخَرِيانِ ربحَتُها  
فوقهما\* فقالَ له سَيِّدُهُ  
نِعِمًّا أَيُّها العبدُ الصالحُ  
الأمينُ. قد وُجِدْتَ أميناً في  
القليلِ فسأقيمُك على

فمن خلال محبَّتنا للآخرين يمكننا  
أن نساعدهم بما أعطانا إِيَّاهُ اللهُ  
من مواهب، ونقربهم من الله  
بإظهارنا لهم محبَّتِهِ.

لقد ذكر الرب يسوع في هذا المَثَلِ  
أن هذا السَيِّدَ أعطى عبِيدَهُ وَزَنَاتٍ  
متفاوتة القيمة. فقد أعطى الأول  
خمسَ وَزَنَاتٍ، والثاني وَزَنْتَانِ، أما  
الثالث فقد أعطاه وَزَنَةً واحدة. في  
الكنيسة ليس للجميع المواهب  
نفسها، لكن الكل مدعو إلى تفعيل  
هذه المواهب. فلا حجة لمن له  
مواهب أقل من غيره ان لا يعمل،  
لأنه يستطيع أن يضع موهبته هذه  
بتصرف آخرين يعرفون كيف  
يستفيدون منها، وهكذا تتضافر  
جهود أعضاء الكنيسة لإتمام  
الوصايا والقيام بالأعمال  
الصالحة. هذا ما يمكن أن نستنتجه  
من المَثَلِ نفسه حين قال السَيِّدُ  
للعبد الأخير: «كان ينبغي أن تسلّم  
فِضَّتِي إلى الصيارفة، حتى إذا  
قَدِمْتُ أَخَذْتُ مَالِي مع رَبِّي» (٢٥: ٢٧).  
أما المكافأة التي ننتظرها نتيجة  
قيامنا بالأعمال الصالحة بناء على  
عطايا الله لنا، فنحصل عليها في  
اليوم الأخير، يوم الدينونة، يوم  
المحاسبة: «وبعدَ زَمَانٍ كَثِيرٍ قَدِمَ  
سَيِّدُ أولئِكَ العبيدِ وحاسَبَهُمْ» (٢٥: ١٩).  
ومن خلال هذا المَثَلِ ندرك أن  
محاسبة الله لنا ستكون وفق  
أمانتنا على ما وهبنا إِيَّاهُ، أي أن  
نضع بين يديه ما أودعنا مع نتيجة  
استثمارنا للوديعة. الملاحظ إذا ان  
السَيِّدَ لا ينتظر نتيجة فورية لعملنا  
بالوَزَنَاتِ، فهو يتركنا إلى يوم  
الدينونة، وعلينا أن نستفيد من ذلك  
لنعمل أكثر فأكثر علنا نربح كثيراً.  
كما أننا نعبر عن شكرنا له من  
خلال تقديمنا له، في اليوم الأخير،

ثمار تعبنا، لأننا نعتبر أن عطيتِهِ  
نعمة كبيرة لنا، وهو سيكافئنا على  
هذا الأساس، وسيقول لكل واحد منا  
«نِعِمًّا أَيُّها العبدُ الصالحُ الأمين»  
(٢٥: ٢١)، صالح لأنه تطلّع إلى  
قريبه، وأمين لأنه كان أميناً على  
القليل وسيقيمه السَيِّدُ على الكثير.  
إذًاك سيسركه الرب بفرحه: «أدخل  
إلى فرح ربك» (٢٥: ٢١).

أما في حال تقاعسنا أو تكاسلنا  
في عمل الصالحات فإن جزاءنا  
سيكون كبيراً، ولا عذر لنا، كما  
ذكرنا سابقاً. في غالب الأحيان نلقي  
اللوم على الله، كما فعل من أعطى  
وَزَنَةً واحدة: «يا سَيِّدُ عَلِمْتُ أَنَّكَ  
إنسانٌ قاسٍ تحصدُ من حيث لم تزرعُ  
وتجمعُ من حيث لم تبذر، فخِفتُ  
وذهبتُ وطمرتُ وَزَنْتَكَ في الأَرْضِ.  
فهوذا مالك عندك» (٢٥: ٢٤-٢٥).  
بحجة أننا نحافظ على الموهبة  
نظمرها، فلا نستفيد منها ولا نفيد  
الآخرين.

بعد علمنا بهذه الأمور كلها،  
يقول القديس يوحنا الذهبي الفم في  
شرحه لمَثَلِ الوَزَنَاتِ: «فلنشارك  
الآخرين بالغنى والاجتهاد  
والحماية وكل الأشياء من أجل  
منفعة القريب. فالوَزَنَاتِ هنا هي  
قدرة كل إنسان، أكان ذلك في  
حماية الآخرين أو في تقديم  
المساعدة المالية أو في التعليم أو  
أي شيء آخر من هذا النوع. لا يقل  
أحد أن لي وَزَنَةً واحدة ولا يمكنني  
عمل شيء، لأنك لست أفقر من  
الأرملة، ولست بقدر جهل بطرس  
ويوحنا اللذين كانا غير متعلمين،  
ولكنهما بالرغم من ذلك وصلا إلى  
السماء، لأنهما أظهرتا غيرة، وعملا  
كل شيء من أجل الصالح العام. فلا  
شيء يرضي الله أكثر من العيش من  
أجل منفعة الجميع».

## الفرح المسيحي

(١٧). لذلك رتب آباء الكنيسة أن يُقرأ من كتاب أيوب النبي في صلوات الأسبوع العظيم المقدس، الذي يتوج بعيد قيامة الرب من بين الأموات.

كيف نحصل على هذا الفرح الحقيقي الذي يمنحه الله للذين يحبونه؟ يجيبنا عن هذا السؤال داود الملك والنبي قائلاً: «وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب، أمر الرب طاهر ينير العينين» (مز ١٩: ٨). ما نفهمه من كلام النبي داود هنا أننا إذا اتبعنا وصايا الرب تكون حياتنا مملوءة فرحاً. هذه الوصايا نجدها طبعاً عندما نقرأ الكتاب المقدس، وتمتلئ حياتنا فرحاً عندما نسير بحسب هذا الكلام الإلهي وعندما نحاول اتباع مثال القديسين الذين نقرأ في سيرهم عن كيفية حصولهم على الفرح الأبدي باتباعهم وصايا الرب وعيشها حقيقة من دون أن يتأثروا بمطربات هذا العالم.

غالباً ما يظن البشر أنهم يستطيعون أن يجلبوا الفرح الحقيقي لذواتهم من خلال إغراق أنفسهم بالماديات وعيش حياة البهجة وإغراق الهدايا على جميع من حولهم (من أجل الحصول على الرضى النفسي بأنهم يستطيعون أن يجلبوا الفرح للآخرين من خلال أموالهم وهداياهم)، إلا أن من يعبد الله ويفتخر بالمسيح يسوع لا يتكل على الجسد (فيلبي ٣: ٣) إنما يفرح في الرب كل حين (فيلبي ٤: ٤) من خلال محبته المترجمة أعمالاً مع من يعيشون معه. لذا نرى كثيراً من «المشاهير» الذين حصلوا على كل فرح دنيويات هذا العالم، نراهم يتجهون لاحقاً نحو رعاية الأعمال الخيرية لصالح المهمشين والمحرومين والفقراء في العالم.

تعيد كنيستنا المقدسة في العاشر من شباط للقديس الشهيد في الكهنة خارالمبوس الذي يحمل اسمه في طياته معنى الفرح.

إن كنيستنا المقدسة تعيش حالة من الفرح الدائم الذي يظهر في شتى النواحي المادية للعبادة: ألحان الموسيقى الكنسية، الزياحات، ألوان اللباس الكهنوتي... هذا الفرح الظاهر من خلال المادة ما هو إلا انعكاس للفرح السماوي غير المادي الذي سندخل إليه إذا صننا الوزنات الممنوحة لنا، حينئذ ينادي الرب كلاً منا قائلاً له: «كنت أميناً في القليل فسأقيمك على الكثير، أدخل إلى فرح ربك» (متى ٢٥: ٢١).

تتصف كنيستنا المقدسة بأنها كنيسة الفرح. لكن أي فرح هذا؟ إنه فرح القيامة. الكنيسة هي قيامية، وهذا ما عبر عنه القديس سيرافيم ساروفسكي بقوله الدائم: «يا فرحي، المسيح قام». هذه القيامة تظهر في عدة أماكن في الكتاب المقدس من خلال حياة شخصياته الذين أحسوا بالتعاسة وطلبوا الموت لأنفسهم، لكن الله أقامهم من حالتهم هذه مديقاً إياهم فرح القيامة. نأخذ مثلاً النبي أيوب الصديق الذي تمنى، في لحظة، لو لم يولد بسبب كل ما عاناه من مصائب: «لِمَ لم أمت من الرجم، عندما خرجت من البطن لِمَ لم أسلم الروح» (أيوب ٣: ١١) لكن الرب لم يتركه في تعاسته إنما أقامه منها و«بارك الرب آخره أيوب أكثر من أولاده» (أيوب ٤٢: ١٢) ثم أكمل أيوب حياته بفرح و«مات أيوب شيخاً وشبعان الأيام» (أيوب ٤٢: ٤).

الكثير. أدخل إلى فرح ربك\* ودنا الذي أخذ الوزنة وقال يا سيد علمت أنك إنسان قاس تحصد من حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تذر فحفت وذهبت وطمرت وزنتك في الأرض. فهوذا مالك عندك\* فأجاب سيده وقال له أيها العبد الشرير الكسلان. قد علمت أنني أحصد من حيث لم أزرع وأجمع من حيث لم أذر\* فكان ينبغي أن تسلم فضتي إلى الصيارفة حتى إذا قدمت أخذ مالي مع ربي\* فخذوا منه الوزنة وأعطوها للذي معه العشر الوزنات\* لأن كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذي له يؤخذ منه\* والعبد البطل ألقوه في الظلمة البرانية. هناك يكون البكاء وصريف الأسنان\* ولما قال هذا نادى من له أذنان للسمع فليسمع.

## تأمل

إذا كان عالمنا هذا بمنزلة أوان الزراعة ومدينة المتاجرة والأرباح وسفينة المسافرين فكيف لا نكون متحضرين لمواعيدنا مهتمين بودائعنا محافظين على فوائدهم الفضيلة. وإذا كان الشرط لدخولنا الملكوت أن يزيد برنا على الكتبية والفريسيين، وأن نعلم

## قداس احتفالي لغبطة

### البطريك يوحنا

### العاشر في كنيسة

### القديس نيقولاوس

عند التاسعة والنصف من صباح الأحد ١٧ شباط ٢٠١٣ يقيم في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية قداس احتفالي يترأسه غبطة البطريك يوحنا العاشر الكلي الطوبى والجزيل الإحترام، ضمن إطار زيارة رعائية لأبرشية بيروت. تسهيلاً لمشاركة المؤمنين في هذا القداس سوف يتم تعديل مواعيد القداس في رعايا الأبرشية ويعلن عن تلك المواعيد بما يتلاءم مع وضع كل رعية.

ولكي تجري الأمور بلياقة وترتيب، ونظراً إلى التدابير البروتوكولية التي يفرضها وجود الرسميين، من لبنانيين وأجانب، يرجى التقيد بما يلي:

– سوف تخصص أماكن محددة في الكنيسة لأبناء كل رعية. لذلك من يرغب منهم بالحضور يمكنه الحصول على بطاقة الدعوة من كاهن رعيته.

– تؤمّن مواقف سيارات المشاركين في مرآب مستشفى القديس جاورجيوس وتتولى حافلات خاصة النقل بين المستشفى والكنيسة.

– يتقبل غبطته تهاني الرسميين والمؤمنين بعد القداس في صالون الكنيسة.

بالإمكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

ان كل ما لدينا هو نعمة من الرب وليس لدينا أي فضل من ذواتنا إذا أعطينا أحداً ما أي شيء أفرحه، لأننا نكون قد أعطينا مما منحنا إياه الله. إذا علينا دائماً أن نعطي باسم الرب على مثال الرسل والقديسين الذين كانوا دائماً يجرون الآيات والأشافية ويبثون الفرح في الشعب باسم الرب وليس باسمهم. عندما نسمح لروح الله أن يسكن فينا، حينئذ ننال ثمر هذا الروح الذي هو «محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان...» (غلاطية ٥: ٢٢). فالمسيحي يطلب دائماً إلى الرب أن يرسل له روحه المدبر كما نقول في المزمور الخمسين: «إمنحني بهجة خلاصك وبروحك المدبر اعضدي»، لأننا متى سرنا بهدى الروح القدس الذي حل علينا وسكن فينا منذ معموديتنا لا نحزن أبداً كما أننا لا نتسبب بأي حزن لأحد فنكون سبب فرح وبهجة للجميع. الروح القدس هو المعزي الذي أرسله الرب لنا بعد صعوده إلى السموات، والمعزي يجلب الفرح لا الغم، فلماذا نسير وراء الماديات ونعمل بحسبها متجاهلين روح الله الساكن فينا؟ لماذا نسير وراء ما يوصلنا إلى الأحزان المتنوعة ولا نذهب إلى أحضان الأب القائل: «تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (متى ١١: ٢٨)؟ فلنحزن أين هي راحتنا وفرحنا الحقيقيين ولنسبر نحوهما نابذين كل ما يبعدها عنهما.

الناس بالأقوال والأعمال، وأن نكون محبين لإخوتنا، وأدين لأعدائنا، مسارعين إلى طلب الصلح والسلام، مزيين ذواتنا بالكمال، فكيف نكون هكذا كسالي متهاونين ونحن نعلم انه يجب علينا أن نكون عاملين معلمين محبين لإخوتنا مترجحين في الفضيلة على غيرنا مجاهدين في تحصيل الكمال المسيحي. ونعلم ان لنا مع ذلك أعداء يلتمسون قهرنا ويجتهدون في سقوتنا. فلننبه عقولنا من غفلة الكسل ونصرف أنفسنا عن الانهماك بالشهوات الجسدية لئلا نجد عدونا سيلاً إلى قهرنا. وإذا كان عدونا لا ينام والمبغض لجنسنا لا يغفل فلماذا لا نهيء أسلحتنا ونشيد أسوار مدينتنا ونقيم عليها الحراس والطلائع والمجاهدين لئلا يهجم علينا بغتة ونحن في غفلة إهمالنا فيجعلنا ضحكة للناظرين وعاراً أمام المجاهدين. لأن أولئك يأخذون إكليل المجد ويفوزون بالخلود في النعيم. ونحن نطرد بجريرة تهاوننا. لذا ينبغي لنا أن نلازم الحكماء والمعلمين وأرباب الفضيلة لنقتدي بمثالهم في الصالحات.

القديس يوحنا الذهبي الفم